@ 18 @ (^ مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد ا ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (6)) * * * * .

أي : وسقيتها ماءا باردا ؛ فكذلك قوله - تعالى - : (^ وامسحوا برءوسكم وأرجلكم) أي : واغسلوا أرجلكم ؛ إلا أنه خفض على الاتباع والمجاورة كما قالت العرب : ' جحر ضب خرب ' ، ونحو ذلك . .

وقال أبو زيد الأنصاري - وهو إمام اللغة - العرب قد تسمي الغسل الخفيف : مسحا ، تقول العرب : تمسح يا هذا ، يريدون به : اغتسل ، فعطفه على المسح لا ينفي الغسل ؛ فيجوز أن يكون المراد بهذا المسح في الرأس حقيقة المسح ، وفي الرجل الغسل ؛ ولأن غسل الرجل على الأغلب لا يخلو عن مسح ؛ [ولذلك] فساغ أن يسمى غسلها : مسحا ، وقوله : (^ إلى الكعبين) يعني : مع الكعبين ، كما بينا في المرافق ، والكعبان : هما العظمان الناتئان على جانبي القدم . .

(^ وإن كنتم جنبا فاطهروا) أي : فاغتسلوا (^ وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) وقد بينا الكلام فيه . (^ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) وقوله : منه . دليل على أن الصعيد هو التراب ؛ لتحقق المسح منه (^ ما يريد ا ليجعل عليكم من حرج) أي : ضيق (^ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) قال محمد ابن كعب القرظي : أراد بإتمام النعمة : تكفير الخطايا بالوضوء على ما روينا ، وهذا مثل قوله : (^ ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك) يعني : بغفران الذنب ، وفي الوضوء تكفير الخطايا التي ارتكبها في الدنيا ، ونور يوم القيامة قال : ' أمتي غر محجلون من آثار الوضوء يوم القيامة ؛ فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل ' .